

سلسلة تقارير رصد وتوثيق جرائم السعودية وتماثلها

قتل واصابة مدنيين بالقصف وتدمير مواقع أثرية وتاريخية. مديرية المكابسة محافظة حجة اليمنية



قصف حصن الشرف التاريخي مدينة الحابشة - محافظة حجة

بتاريخ ٢٦ يونيو ٢٠١٥م



المحتويات

- ٤ موقع القصف:
- ٤ تفاصيل القصف:
- ٤ الأماكن المستهدفة بعدة غارات خلال بضع دقائق :

موقع القصف:

إلى الشمال من مدينة حجة تقع مديرية المحابشة التي يوجد بها أحد الحصون الأثرية والمعروف بحصن الشرف، وبجواره توجد مدرسة تسمى مدرسة الأمين، والتي تبعد عن سور الحصن بحوالي سبعة أمتار تقريبا، كما يوجد أيضاً مسجد على بعد خمسين متراً تقريبا يسمى مسجد الجرد والمعروف بمسجد (أبو قبع)، والذي يضم مدرسة لتحفيظ القرآن وملحقات المسجد، هذه الأماكن كانت هدفاً مباشراً لقصف طائرات السعودية وتحالفها بعدة صواريخ قُتل فيها العديد من المدنيين وتدمرت أعيان ثقافية وآثار محمية .

تفاصيل القصف:

في يوم الجمعة الموافق ٢٦ / ٦ / ٢٠١٥م وأثناء خروج المصلين من المساجد بعد أدائهم لصلاة الجمعة قصفت الطائرات الحربية للسعودية وتحالفها بعدة غارات مدينة المحابشة المكتظة بآلاف السكان المدنيين مستهدفة منطقة الجرد الواقعة في قلب مدينة المحابشة، والهدف حصن أثري قديم (قلعة تاريخية) يسمى حصن الشرف، ومسجد أبو قبع الأثري، وبجوار الحصن توجد مدرسة للتعليم الأساسي تسمى مدرسة الأمين ومنازل المواطنين.

الاماكن المستهدفة بعدة غارات خلال بضعة دقائق توزعت كالتالي:

- الضربة الاولى كانت نحو مسجد أبو قبع القريب من حصن الشرف الأثري، والذي يبعد عن الحصن بحوالي خمسين متراً فقط، وهذا المسجد هو من المساجد الأثرية التي يتجاوز عمرها ثمانمائة عام، نتج عنها تدمير هذا المسجد تدميراً كلياً وتدمير كل ملحقاته ومنها مدرسة تحفيظ القرآن.
- مدرسة الأمين التي تقع أمام حصن الشرف مباشرة ولا يفصل بينهما سوى ساحة صغيرة، وهذه المدرسة تتكون من جناحين، الأول يقع باتجاه الشرق والآخر باتجاه الشمال، وقد سقط احد الصواريخ في الجناح الشمالي للمدرسة فدمر الجناحين معا.



أطلال حصن الشرف الأثري الذي دمرته الغارات الجوية

- حصن الشرف: استهدفته الطائرات الحربية بصاروخ سقط في منتصف الحصن الأثري فدمر احد جوانبه كلياً ولم يتبق منه سوى بعض الأطلال الأيلة للسقوط، وهذا الحصن يحتوي على آثار قديمة طمرها ركام الانقاض، كان بداخل الحصن عدد من الحراس المدنيين دفنوا تحت ركام المبنى فهرع الناس لانقاذهم فاستهدفهم صاروخ اخر وسقط العديد منهم قتلى وجرحى

بالقرب من الحصن منازل صغيرة منها منزل أسرة -هياف عبد اللاه لطف الله - ٣٨ سنة - عندما قابلناه روى لنا واقعة اصابة أسرته وتدمير منزله فقال:

« سقط أول صاروخ بالقرب من منزلنا بالقرب من الحصن ولا يبعد عنه سوى عشرة أمتار تقريبا، ومن شدة وقوة الانفجار انهار المنزل بالكامل على رؤوس من به من أسرتي فأصيب ابني محمد البالغ من العمر سبع

سنوات بإصابات بليغة في الرأس ورضوض في جميع أنحاء جسمه ، كما أصيبت زوجتي ثابتة علي حسين هبه البالغة من العمر (٣٣ عاما) بإصابات بليغة في اليدين والرأس، كما أصيب أولادي أحمد ومحمد في أنحاء مختلفة من أجسامهم وقمت بإسعافهم إلى مستشفى المحابشة ولازالوا يتلقون العلاج»

الغارة الاخيرة استهدفت مواطنين في مزرعة احد المواطنين هربوا من منازلهم القريبة من الحصن بعد الغارة الاولى فسقط العديد منهم قتلى وجرحى منهم الطفل أسامة زيد المحبشي .

ألتقى بوالد الطفل أسامة يدعى زيد أحمد صغير المحبشي (٣٥) عاما، والذي سرد لنا كيف أصيب طفله قاتلاً:

المركز القانوني



«بعد خروجنا من المسجد الذي عادة تقام فيه صلاة الجمعة شاهدنا الطائرات الحربية للسعودية وهي تقصف مسجد الجرد المعروف باسم مسجد أبو قبيع، وكان معي طفلي أسامة، ثم شاهدت الطائرات تقصف المدرسة ثم الحصن فهرع الناس إلى إسعاف من كان بالقرب منهما، وفجأة سقط صاروخ ثالث استهدف الحصن والمسعفين، وبعد ذلك أسرعنا إلى منزلي الكائن بالقرب من المسجد وأخرجت بقية أولادي وزوجتي من المنزل إلى مكان آمن لنحتمي فيه من القصف، ووصلنا إلى مزرعة أحد أهالي القرية ووجدنا بعض الأهالي في المزرعة كانوا قد خرجوا من منازلهم إليها خشية القصف، وأثناء ذلك سمعنا انفجاراً كبيراً في آخر المزرعة



صورة وثقها المركز القانوني للطفل أسامة زيد المحبشي
أثناء ما كان في العناية المركزة بمستشفى الثورة بأمانة العاصمة

أدى إلى تناثر الشظايا والأحجار الكبيرة جداً، وقد أصيب طفلي أسامة بشظية في أعلى رأسه تسببت في اقتلاع جزء من جمجمته ودخل على إثرها في غيبوبة، كما أصيبت زوجتي بشظايا في دماغها تسببت في فقدانها القدرة على النطق وارتجاج في المخ. وأصيب أطفال آخرون ونساء، فقمنا بإسعاف طفلي والأطفال الآخرين مع النساء الجرحيات إلى مستشفى المحابشة، ونظراً لخطورة إصابة طفلي فقد تم إحالتنا إلى مستشفى الثورة العام بصنعاء، وأثناء ما كنا في سيارة الإسعاف التي خصصها مستشفى

حجة لنقل طفلي إلى مستشفى الثورة بصنعاء، سمعنا صوت انفجار في مؤخرة سيارة الإسعاف أعطبها عن العمل، وأصيب على إثرها أحد أفراد طاقم الإسعاف، واعتقد أن الانفجار كان ناجم عن عبوة ناسفة وضعها أحد الإرهابيين، مما اضطرني إلى الاستعانة بسيارة أخرى لأسعف طفلي إلى مستشفى الثورة، وفور وصولي إلى المستشفى تم إدخال طفلي إلى غرفة العناية المركزة التي توفي فيها بعد ثلاثة أيام من إصابته، وقمت بإخراجه من المستشفى وإعادته إلى مديرية المحابشة ودفنه فيها»^(١).

تابع حالة الطفل في مستشفى الثورة بأمانة العاصمة منذ وصوله وحتى مفارقتها للحياة، ووثقنا حالته وهو في العناية المركزة، كما قمنا بعمل مقابلة

المركز القانوني



مع أحد العاملين في قسم العناية المركزة والذي أكد لنا أن حالة الطفل أسامة كانت خطيرة جداً منذ وصوله إلى المستشفى، وأن الطب لا يستطيع أن يقدم له شيئاً لأنه فقد جزء من دماغه، وأن الطفل في غيبوبة تامة منذ أول يوم دخل فيه إلى العناية المركزة وحتى وفاته.

(١) مقابلة المركز القانوني لوالد الضحية في تاريخ ٢٧ / ٦ / ٢٠١٥م والمشاركة في مراسيم الدفن والعزاء بتاريخ ٣٠ / ٦ / ٢٠١٥م

المركز القانوني

رافق والد الطفل مع جثمان
الطفل «أسامة» من العاصمة

صنعاء إلى مسقط رأسه في مدينة المحابشة وشارك في
مراسيم تشييعه، واطلع على حجم الدمار والاضرار الناتجة
عن القصف .

كما زار الفريق مستشفى المحابشة ومستشفى مدينة
حجة والذين زودوا المركز القانوني بكشوفات تحتوي على
أسماء وأعمار الضحايا القتلى والجرحى.

"عند مقابلتنا لأهالي المدينة
واقارب الضحايا الجميع كان يتسائل
عن سبب قيام السعودية وتحالفها
بقتل الأطفال والنساء وقصف
المساجد والمدارس والمواقع الأثرية
في المدينة التي لا تشهد اي نزاعات
ولا يوجد فيها ما يمكن أن يمثل هدف
عسكري".

((حصيلة القصف مقتل أربعة مدنيين بينهم طفل وإصابة (١٧) مدنياً بينهم
ستة أطفال وخمس نساء، كما تضررت المنازل المحيطة والمجاورة لأماكن سقوط
الصواريخ إضافة إلى دمار الحصن والمدرسة والمسجد والمزرعة))



المركز القانوني

من خلال توثيقه للحادثة بزيارة المنطقة المستهدفة، ومقابلة الناجين من
القصف وشهود العيان وإفادات أهالي الضحايا والتقارير الطبية والإفادات

الرسمية يؤكد أن هذه الواقعة تمثل جريمة حرب ارتكبتها السعودية وتحالفها بحق المدنيين والاعيان المحمية .

- لم تكن هذه هي المرة الأولى التي تقوم السعودية وتحالفها بقصف المواقع والحصون الأثرية وقصف
المدارس والمساجد، فقد وثق المركز القانوني عشرات الوقائع التي راح ضحيتها مدنيين قتلى وجرحى جراء
استهداف المنازل أو المنشآت المدنية أو المناطق الأثرية ومنها على سبيل المثال ما قامت به الطائرات الحربية
التابعة للسعودية وتحالفها من استهداف لصنعاء بتاريخ ١٢ - يونيو - ٢٠١٥ م بصاروخ دمر أربعة منازل
على رؤوس ساكنيها ، وتوفي تحت الأنقاض خمسة مدنيين بينهم طفل وامرأة، وقبل ذلك استهدفت مقاتلات
السعودية وتحالفها مدينة زبيد التاريخية بتاريخ ٥ - مايو - ٢٠١٥ م، والتي راح ضحيتها عشرات المدنيين
ما بين قتلى وجرحى وتدمير مسجد أثري ومنازل تاريخية، وهذه الانتهاكات تعد جرائم يعاقب عليها وفقاً
للقانون الدولي^(٢).

(٢) نصت المادة الأولى من اتفاقية لاهاي على (أ- الممتلكات المنقولة أو الثابتة ذات الأهمية الكبرى لتراث الشعوب الثقافي كالمباني المعمارية أو
الفنية منها أو التاريخية، الديني منها أو الديني، والأماكن الأثرية، ومجموعات المباني التي تكتسب بتجمعها قيمة تاريخية أو فنية، والتحف
الفنية، والمخطوطات والكتب والأشياء الأخرى ذات القيمة الفنية والتاريخية والأثرية، وكذلك المجموعات العلمية ومجموعات الكتب الهامة
والمحفوظات ومنسوخات الممتلكات السابق ذكرها. ب- المباني المخصصة بصفة رئيسة وفعالية لحماية وعرض الممتلكات الثقافية المنقولة
والمبينة في الفقرة (١) كالمتاحف ودور الكتب الكبرى ومخازن المحفوظات وكذلك المخابئ المعدة لوقاية الممتلكات الثقافية المنقولة المبينة في
الفقرة (١) في حالة نزاع مسلح. ج- المراكز التي تحتوي على مجموعة كبيرة من الممتلكات الثقافية المبينة في (أ، ب)، والتي يطلق عليها اسم (مراكز
الأبنية التذكارية).

ونصت اتفاقية لاهاي الثانية لعام ١٨٩٩، واتفاقية لاهاي الرابعة لعام ١٩٠٧ م، واتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح
،، والمادة (٥٣) من البروتوكول الأول لاتفاقيات جنيف الرابع على أنه (تحظر الأعمال الآتية وذلك من دون الإخلال بأحكام اتفاقية لاهاي المتعلقة
بحماية الثقافة في حالة النزاع المسلح المعقودة بتاريخ ١٤ أيار ١٩٥٤ وأحكام المواثيق الدولية الأخرى الخاصة بالموضوع : أ - ارتكاب أي من
الأعمال العدائية الموجهة ضد الآثار التاريخية أو الأعمال الفنية أو أماكن العبادة التي تشكل التراث الثقافي أو الروحي للشعوب).
ونصت اتفاقية حماية التراث العالمي والثقافي والطبيعي لسنة ١٩٧٢ م المادة (١) منها على أن (الآثار- وهي الأعمال المعمارية وأعمال النحت
والتصوير على المباني والعناصر أو التكوينات ذات الصفة الأثرية والنقوش والكهوف ومجموعة المعالم التي لها جميعاً قيمة عالمية استثنائية
من وجهة نظر التاريخ أو الفن أو العلم.

ولغرض التعبير عن الممتلكات الثقافية المشمولة بالحماية أثناء النزاع المسلح والتي يعد الاعتداء عليها جريمة حرب ، إذ نصت المادة الثامنة
من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية في روما على أن (يكون للمحكمة اختصاص في ما يتعلق بجرائم الحرب ولاسيما عندما ترتكب
في إطار خطة أو سياسة عامة أو في إطار ارتكاب واسع النطاق لهذه الجرائم ومنها: إلحاق تدمير واسع النطاق بالممتلكات والاستيلاء عليها دون أن
تكون هنالك ضرورة عسكرية تبرر ذلك وبالمخالفة للقانون وبطريقة عابثة، وتعتمد توجيه هجمات ضد السكان المدنيين بصفتهم هذه أو ضد أفراد
مدنيين لا يشاركون مباشرة في الأعمال الحربية، وتعتمد توجيه هجمات ضد مواقع مدنية، وتعتمد توجيه هجمات ضد المباني المخصصة للأغراض
الدينية أو التعليمية أو الفنية أو العلمية أو الخيرية والآثار التاريخية).

ملاحق التقرير

- ملحق رقم (١) أسماء وبيانات الضحايا القتلى من المدنيين وصور لبعضهم
- ملحق رقم (٢) أسماء وبيانات الضحايا الجرحى من المدنيين وصور لبعضهم
- ملحق رقم (٣) بيانات المنشآت المدنية المدمرة والمتضررة جراء القصف وصور لبعضها

ملحق رقم (١) أسماء وبيانات الضحايا القتلى من المدنيين

م	الاسم	النوع	العمر	الحالة	المنطقة / المديرية	مكان الواقعة	التاريخ
١	أسامة زيد الحبشي	طفل	4	قتيل	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦
٢	علي يحيى حسين المعمرى	ذكر	40	قتيل	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦
٣	طله محمد عبده المحطوري	ذكر	24	قتيل	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦
٤	منصور محمد عبده المحطوري	ذكر	25	قتيل	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦

صور لبعض الضحايا القتلى



صورة
حصل عليها المركز القانوني من
زيد الحبشي توفق صورة طفله
أسامة وهو في غيبوبة ومصاباً
في رأسه
بمستشفى حجة



صورة وثقها المركز القانوني
للطفل أسامة زيد الحبشي
أثناء ما كان في العناية المركزة
بمستشفى الثورة بأمانة
العاصمة

ملحق رقم (٢) أسماء وبيانات الضحايا الجرحى من المدنيين

م	الاسم	النوع	العمر	الحالة	المنطقة / المديرية	مكان الواقعة	التاريخ
١	إلهام حسين المحبشي	أنثى	30	جريحة	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦
٢	نسليم أحمد محمد المحبشي	طفلة	12	جريحة	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦
٣	محمد إبراهيم علي المحبشي	ذكر	20	جريح	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦
٤	أحمد صغير المحبشي	مُسن	60	جريح	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦
٥	بشرى يحيى أحمد المحبشي	أنثى	30	جريحة	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦
٦	عبد الملك شرف أحمد المحبشي	طفل	9	جريح	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦
٧	حميد منصور أحمد المحبشي	ذكر	25	جريح	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦
٨	بشرى عبد الرحمن الهادي	طفلة	17	جريح	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦
٩	عبد الباقي إسماعيل الهادي	ذكر	25	جريح	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦
١٠	أمة الرحمن إسماعيل الهادي	أنثى	20	جريحة	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦
١١	ثابتة علي حسين هبة	أنثى	33	جريحة	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦
١٢	محمد هياف لطف الله هبة	طفل	7	جريح	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦
١٣	أحمد هياف لطف الله هبة	طفل	3	جريح	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦
١٤	علي يحيى الخالد	ذكر	30	جريح	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦
١٥	أميرة عباس الخالد	أنثى	35	جريحة	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦
١٦	علي حسين المحطوري	طفل	7	جريح	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦
١٧	محمد حسين الشميري	ذكر	20	جريح	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦

صور لبعض الضحايا الجرحى

طفل جريح ممن أصيب
جاء القصف
تم توثيقها
في مستشفى المحابشة



مسن جريح ممن أصيبوا
جاء القصف
تم توثيقها
في مستشفى المحابشة

الملحق رقم (٣) بيانات المنشآت المدنية المدمرة والمتضررة

م	اسم المنشأة	نوع المنشأة	نوع الضرر
١	حصن الشرف	معلم تاريخي	تدمير كلي
٢	مدرسة الأمين	منشأة تعليمية	تدمير شبه كلي
٣	مسجد أبو قبيع	دار عبادة	تدمير كلي
٤	مدرسة لتحفيظ القرآن	منشأة تعليمية	تدمير شبه كلي
٥	مزرعة	مزرعة	تدمير جزئي
٦	هياف عبداللاه لطف الله	منزل سكني	تضرر بليغ
٧	سبعة منازل لمدينين	منازل سكنية	أضرار مختلفة

صور لبعض المنشآت المدنية المدمرة والمتضررة

صورة للمعلم الأثري (حصن الشرف) وهو مدمر كلياً وما تبقى منه آيل للسقوط



صورة لمدرسة الأمين التي استهدفها ودمرها القصف

صادر عن
المركز القانوني للحقوق والتنمية
اليمن - ٢٠١٥م